

السيرة الذاتية في الأدب العربي

يذكر يحيى إبراهيم عبد الدائم⁽¹⁾ أن (الترجمة الذاتية) ما زالت «حتى اليوم تفتقر افتقاراً شديداً إلى مثل هذه العناية [انصراف جهود الباحثين إلى فنون الشعروالقصة والمسرحية]، رغم أنها موجودة في أدبنا العربي منذ أزمان بعيدة»، معترفاً بقلة «الدراسات التي عالجت الأعمال الأدبية التي تدخل في هذا الجنس [الترجمة الشخصية]». فكان هذا مما علل به اهتمامه بالبحث في الموضوع، ثم تجده لا يذكر من المؤلفات التي عالجت، مجتزءاً أو كلاً، إلا (البحث المختصر) الذي كتبه فرانز روزنتال بالألمانية في مجلة (الدراسات الشرقية، 1937) ولخصه عبد الرحمن بدوي، فصدر ضمن كتابه (الموت والعبقرية/ 1945)، وكتاب (فن السيرة) لإحسان عباس المنشور عام 1956، والفصل الذي خصصه عبد المحسن بدر للترجمة الذاتية ضمن كتابه (تطور الرواية الحديثة في مصر) الصادر عام 1963، وكتاب (السيرة تاريخ وفن) لماهر حسن فهمي الصادر عام 1970، مؤكداً أنه «فيما عدا هذه المحاولات الموجزة، لم تقع عيني على دراسة عن الترجمة الذاتية العربية» (ص هـ).

ولا أحسب أن البحث الذي خصصه شوقي ضيف (الترجمة الشخصية) الصادر في طبعته الأولى عام 1956⁽²⁾ إلا من تلك المحاولات التي أهملها يحيى إبراهيم عبد الدائم، مثلما هو عليه الأمر بالنسبة للكتاب الذي ألفه محمد عبد الغني حسن حول (التراجم والسير) الصادر على الأرجح في الستينيات⁽³⁾، بدون سبب ظاهر، إلا أن يكون السبب قلة اطلاعه الشامل على ما نشر حول الموضوع في مصر نفسها. ولعله لم يشر إلى كتاب (أدب السيرة الذاتية) لعبد العزيز شرف⁽⁴⁾ لأنه صدر بعد كتابه بأزيد من سبع عشرة سنة.

1 - الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1975، المقدمة

2 - دار المعارف، الطبعة الرابعة، 1987

3 - انظر الطبعة الثالثة، دار المعارف 1980.

4 - الشركة العالمية المصرية للنشر، 1992